

وعرفناه بحق لانه شبهه إلا ان الله يرفع عنها بالخلاف لوجه الرجل بعينه في الشبه .
 وذلك هكذا نقول لطبيعة آدم فواضل ومناقص بمنزلة ادم في طبيعته اليوم موجود
 وغداً ليس بوجوده وايضاً حي وميت عالم وجاهل حكيم وغير حكيم قوي وضعيف
 وكذلك جميع صفاته زوجاً وزوجاً تلك فواضل وتلك مناقص نقول انه في مناقص
 طبيعته لا يدرك (29) الله ولا الله شبهه واما في فواضلها فهو يشبه الله ليس فيه
 فضية إلا وانك ترى الله فيها وتراها في الله لانها من الله جرت اليه بمنزلة الشبه الذي
 كان في المرأة اذ لم يكن فيها شجة وهي شبه الرجل لانه من وجه الرجل جرى اليها
 كل ما فيها وهكذا ننظر الله في فواضل طبيعة آدم (التسهة لعدد آخر)

الْبَيْتُ الْبَيْتُ فَاِذَا بِنَا

بين
 شجر الجاهلية

للاب لويس شيخو السورمي (تلمع)

قبائل العرب النصرانية (تابع)

٢١٠-٢٠٠ الكاسك والسكون قال ابن دويد في الاشتقاق (ص ٢٢١) « ومن قبائلهم الكاسك والسكون قبيتان عظيستان وهما ابنا اشرس بن ثور بن كندي (٥١) . وعماً يوريد نصرهما انهما كانتا في دومة الجندل التي مر ذكر نصرانيتها ونصرانية صاحبها أكيدو السكوني . وقد صرح ابن خلدون في تاريخه (٢ : ٢٤٩) بنصرانية السكون قال : « وكان لقضاة ملك آخر في كلب بن وبرة يتداولونه مع السكون من كندة فكانت لكلب دومة الجندل وتبوك ودخلوا في دين النصرانية وجاء الاسلام والدولة في دومة الجندل لأكيدو بن عبد الملك بن السكون . وكان السكون والكاسك يسكنون ايضاً في حضرموت محالين لبني الحوث بن
 (١) والسواب ما قاله ابن دويد سابقاً (ص ٢١٨) « كندة هو كندي واسمه ثور »

كعب اهل نجران كما اخبر الطبري ولما ظهر الاسود الغني محارباً لمحمد نبي الاسلام كان السكون والسكاسك من انصاره (١) وكذلك زاهم مجاريون خالداً مع بني كلب وغان وبراء وكلمهم من نصارى العرب

٢٢ ﴿ سليح ﴾ هي القبيلة العربية التي سبقت النسائين في الشام ودانت بالنصرانية قال المطهر القدسي في كتاب البدو النسوب لابي زيد البلخي (éd. Huart, III, p 208) : « وأول من دخل الشام سليح وهم من غسان ويقال من قضاة فدانت بالنصرانية ومأك عليها ملك الروم رجلاً يقال له النعمان بن عمرو ابن مالك » . وقال المسعودي في مروج الذهب (طبعة باريس ٣ : ٢١٦) : « وردت سليح الشام فتلبت على تنوخ وتصرت فأكها الروم على العرب الذين بالشام » . وكذلك ابن واضح اليمتوي في تلويحه (١ : ٢٩٨) : « تنصّر ٠٠٠ من اليمن طي ومدحج وبراء وسليح وتنوخ وغان ولحم » . وقبلهم الطبري في تاريخه (١ : ٢٠٨١) جعل سليحاً مع قبائل نصارى العرب المحاربين مع الروم . وبنو سليح يُدعون ايضاً بالضعاعم او الضجاعة نسبة الى احد اجدادهم قال في التاج (٨ : ٣٧٣) : « ضجعم ابو بطن من العرب وهو ضجعم بن سعد بن عمرو الملقب بسليح بن حلوان بن عمران » . وقد ذكر الطبري (١ : ٢٠٦٥) الضجاعم مع قبائل النصارى المتطربة لخالد بن الوليد . ومن ملوك الضجاعم في الشام داود بن هبولة المعروف بالثقي وكان نصرانياً (٢) وقال بن دريد في الاشتقاق (ص ٣١٩) : « يضاف اليه دير داود في الشام »

٢٣ ﴿ شيان ﴾ حي من بكر بن وائل . قال في التاج (١ : ٣٢٨) : « هما شيانان : احدهما شيان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . والآخر شيان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة النخ . وهما قبيلتان عظيمتان على بطون وافخاذ » . ونصرانية القبيلتين شائعة كنصرانية جذورها بكر بن وائل . وكان مقام بني شيان في بلاد الجزيرة المروقة بديار بكر قريباً من دجلة حيث انتشرت النصرانية انتشاراً تاماً . وبنو شيان يُعرفون غالباً ببني ثعلبة في

(١) تاريخ الطبري ج ١ ص ٢٠٠٢-٢٠٠٤

(٢) اطلب (Caussin de Perceval : *Hist. des Arabes*, II, 251-202)

تواريخ الروم والسيران (راجع ما قلناه عن ثعلبة) . ومن شيبان كان حارث بن عباد سيد شيبان في حرب البسوس وقرن المهمل . ومنهم بطام بن قيس احد فرسان العرب المشهورين وسيد شيبان في رومي غبيط وعطط الذين ذكرهم ابن عبد ربه في المقدم الفريد (٣: ٨٨-٨٩) وابن الاثير في تلخيصه (١: ٢٥٠) . وقد صرح ابن عبد ربه هناك بنصرانية بطام ويدعوه ايضاً حنيفاً فثبت ما قلناه عن نصرانية الحنفاء . ومنهم ايضاً نابغة بني شيبان الشاعر الاموي الشهير له ديوان لم يُطبع حتى الآن . وقد ذكر ابو الفرج في الاغانى (٦: ١٥١) نصرانيته . وكذلك هاني بن قبيصة قال ابن دريد في الاشتقاق (ص ٢١٦) : « كان شريفاً عظيم القدر وكان نصرانياً وادرك الاسلام فلم يسلم ومات بالكوفة »

٢٤ ﴿ ضُبَيْة ﴾ كانوا اخوة بني شيبان ويُعرفون مثلهم بالثعالب يشاركونهم . بكل احوالهم وهم نازلون في ديارهم ويدينون بدينهم . ومنهم كان الشاعر الجاهلي الشهير طرفة بن العبد صاحب المعلقة

٢٥ ﴿ طِي ﴾ من اكبر قبائل العرب واطولها بقاءً وارقاها حضارةً واثبتها على خطوط الزمان . اصلهم من اليمن ينسبون الى طي بن ادد بن كهلان . وكانت ديارهم في نجد حيث الجيلان المعروفان بجبلي طي . وهما ابا وسلماء وكانوا يسكنون في اطراف اليمامة في نواحي تبا . وكانوا يدينون اولاً بالوثنية . وقد ذكروا له صنماً كانوا يبدون يسي النفس او النفس لم يتفقوا في تعريفه . وما لا ينكر ان النصرانية كانت كثيرة الانتشار بينهم . قال ابن واضح اليمقوي (١: ٢٦٨) : « تنصرت من احياء العرب . . . من اليمن طي ومذحج وجرها . وسليح وتوخ وغسان ولحم » فجعل طيئاً في مقدمة القبائل المنتصرة . وقد اخبر ابن العبري في تاريخه الكنسي (Barhebraei Chronicon Eccl. III, 100) ان « احوذما » المريان سنة ٨٢٠ لليوثان (اي ٥٥٩ للمسيح) تنقل بين العرب الطائيين ورد كثير منهم . وكان اسم الطائيين عند السريان يسم كل العرب لكنهم يخصصون به بني طي ايضاً ويذكرون نصرانيتهم . ومن آثار النصرانية في طي اديرة للرهبان في انحاءهم مر لنا ذكرها . كدير عمرو في جبال طي (ياقوت ٢: ٦٨٢) ودير الثعالب لبطون من طي قريباً من بغداد (ياقوت ٢: ٦٥٠) . ومن ماثر نصارى الطائيين

أن قوماً منهم وضموا الخطَّ العربي كما شهد على ذلك قدماء الكعبة (راجع الشرق: ١٤: ١٩٠١) ص ٢٧٨) وقد صرح مؤلفو العرب بنصرانية كثيرين من النصارى كحنظلة الطائي باني دير حنظلة (ياقوت ٢: ٦٥٥) الذي بسببه تنحصر الثمان صاحب التريين: وكاياس بن قبيصة بن ابي عفراء الذي ملك مدّة بالحيرة . وكابي زبيد الشاعر النصراني وكمدى بن حاتم الطائي سيد بني طي قال ابن سعد في وقادات العرب (Skizzen, IV, ٥١): «عدي بن حاتم كان على النصرانية» ومثله ياقوت (٣: ٩١٣) والمشرقون اليوم مجمعون على نصرانية طي . وقد مرّ بك قول الرحالة بنفراث (ص ٦٢٨) . وكذلك العلامة فلموسن (١١ خص طي بالملائق القديمة مع النصرانية وختم قوله بهذه الالفاظ « لولم يظهر الاسلام لاضحت بعد زمن قليل بلاد شمالي العرب من البحر الاحمر الى خليج المعجم كلها نصرانية (٢) »

٢٦ ﴿ عامة ﴾ قبيّة ينتسبون الى عاملة بن سبا من بني قحطان وقد سكنوا العراق ثم انتاروا الى جيات الشام واليهيم تنسب جبال عاملة . وكانوا يدينون بالنصرانية كجميع عرب الشام . وقد ذكر البلاذري بني عاملة في فتوح البلدان (ص ٥٩) في جملة العرب المتصرين الذين حاربوا في تبوك وسور الاسلام سنة ٩ للهجرة مع الروم وحُثم وجذام . وكذلك الطبري في تاريخه (ج ١ ص ٢٣٤٦) نظم عاملة في جملة احلاف الروم . قال في تاريخ سنة ١١: «أأادفت الروم سار هرقل في الروم حتى نزل انطاكية ومعه من السعربية حُثم وجذام وبلقين وبلي وعامة وتلك القبائل من قضاة وغسان بشر كثير»

٢٧ ﴿ المباد ﴾ قال ابن خلكان (éd. de Slane, 98) : «المباد عدّة بطون من قبائل شتى نزلوا الحيرة وكانوا نصارى يُنسب اليهم خلق كثير منهم

(١) اطلب كتابه عن اديان العرب 211 Wellhausen: *Reste arab. Heidentums*, p.

(٢) وهذا نصّه الاصلي: «In der Mitte zwischen den Qudāa und der Rabi'a»

Tamim hatten die Taiji, vielleicht von Mesopotamien her, alte Beziehungen zum Christentum. Waere nicht der Islam dazwischen gekommen, so waere voraussichtlich binnen kurzem das ganze nordlich Arabien, vom Rotem bis zum Persischem Meerbusen, christlich gewesen.»

عدي بن زيد العبادي الشاعر " وقد روى هشام بن الكلبي (اطلب تاريخ ابن خلدون ١٦٩:٢ - ١٧٠) عن نصارى العرب في العراق ما زحمة :
 وكانت يوضع على ريف المراق يتلون الحبرة وكانوا تلك فرق : الاولى تنوخ ومنهم قضاة . . . وكانوا يكتنون بيوت الشر والوبر ويصوموا غربي القرات بين الانبار والحبرة وما فوقها فأتوا من الاقامة في مملكة اردشير وخرجوا الى البرية . والثانية العباد الذين كانوا يكتنون الحبرة واطنوها . والثالثة الاحلاف الذين تزلوا جم من غير نسبهم ولم يكسروا من تنوخ اناس كثير من طاعة الفرس ولا من العباد الذين دائروا جم فلك هؤلاء الاحلاف الحبرة والانبار وكان منهم عمرو بن عدي وقومه . . .

أما تسميتهم بالعباد فإن أبا الفرج في الاغانى (١١٦:١١) عللها بكونهم قاتلوا سابور ملك العجم واتخذوا كشعارهم « يا آل عباد الله فسوا العباد »
 ٢٨ ﴿ عبد الدار ﴾ كانوا فرعاً من لحم وسكنوا مدة مئة مئة وكانت لهم فيها الزيادة والسقاية . ثم لحقوا بعرب العراق وتنصروا وسكنوا الشام وجبال فلسطين (١)

٢٩ ﴿ عبد القيس ﴾ هي قبيلة من ربيعة كانت ساكنة في بلاد البحرين وكانت النصرانية غالبية عليها ووفدت على عمدة سنة ٨ للهجرة مع سيدها بشر بن عمرو المعروف بالجارود وكان نصرانياً (٢) . ومن هذه القبيلة كان مجير الزاهب النبطي (٣) والرتاب ابن البراء الشني قال ابن حديد في الاشتقاق (ص ١٩٧) : « وكان (الرتاب) على دين عيسى عليه السلام وكانوا سمعوا في الجاهلية منادياً يتادي : ألا ان خير الناس رتاب الشني »

٣٠ ﴿ عبس وذبيان ﴾ هما ابنا بنيض بن غطفان من قبائل مضر (١) . ليس لدينا شواهد صريحة على نصرانيتها وانا يستدل عليها ببعض الدلائل فمن ذلك تنصر قيس بن زهير بن جذيمة العبسي سيد بني عبس في أيام داحس والغبراء .

(١) اطلب سيرة محمد (Sprenger III, 432) ثم (Wellhausen, Skizzen, IV, 108)

(٢) اطلب تاريخ ابن خلدون (٢٠١:٢) ثم (Sprenger III, 372 , Wellhausen, ibid. 155)

(٣) اطلب مروج الذهب طبعة باريس (٢٥٧:٣)

(٤) اطلب تاريخ ابن خلدون (٢٠٥:٢ - ٢٠٦)

قال ابن الاثير في تاريخه (١: ٢١٢-٢١٣) انه تلب الى ربه « فتتصر وساح في الارض حتى انتهى الى عمان فذهب به ». وكذلك الربيع بن زياد احد اعيان بني عيس كان منادماً لملك الحيرة النعمان بن المنذر مع سرجون بن قوفيل (ويروي نوفل) وكان النعمان نصرانياً وسرجون ايضاً نصراني زومي (١) فلا يُحتمل ان يكون الربيع بن زياد من عبدة الاصنام . وادل من ذلك على النصرانية في عيس ظهور رجل بينهم من بني مخزوم بن عيس يدعونه خالد بن سنان ويذكرون انه كان نبياً . قال ابن دريد في الاشتقاق (ص ١٧٠) : « ذكر عن النبي صلعم انه قال (عن خالد بن سنان) : ذاك نبي ضيعه قومه » . قال العصامي في كتاب سبط النجوم العوالي في انساب الاوائل والتوالي (٢) : « روي ان خالد بن سنان كان في زمن كسرى او شروان وانه كان يدعو الناس الى دين عيسى وكان بارض بني عيس واطفأ النار التي كانت تخرج من بئر هناك وتحرق من لقيته من عابري سبيل »

وذكر العصامي في الكتاب عين نبياً آخر لبني عيس اسمه حنظلة بن صفوان (ص ٦٩) قال انه دعا قومه الى الله تعالى و صنع المعجزات ثم قتله قومه اما ذبيان فشقيقة عيس ولا يبعد انها دانت بالنصرانية . وما لا ينكر ان شاعرها الكبير النابغة الذبياني كان نصرانياً بشهادة تاج المروس (١: ٣٣٧) نقلاً عن الصغاني والاصمي قال في جملة ترجمة « الصليب » : « والصليب العلم قال النابغة :
 ظلت اناطع اناهم موزنة لدى صليب على الزوايا منصوب
 . . . وقيل سئى النابغة العلم طلياً لأنه كان نصرانياً » (له بقية)



(١) اطلب الاغانى (١٤: ١٤ و ١٦: ٢٢) ثم شراء النصرانية (ص ٧٨٩)

(٢) من مخطوطات مكتبة الشرقية (ص ٦٩)